

## الرسالة

(غلاطية ٦: ١١-١٨)

يا إخوة انظروا ما أعظم  
الكتابات التي كتبتها إليكم  
بيدي\* إن كل الذين يريدون  
أن يُرضوا بحسب الجسد  
يُلزمونكم أن تختنوا وإنما  
ذلك لئلا يُضطهدوا من أجل  
صليب المسيح\* لأن الذين  
يختنون هم أنفسهم لا  
يحفظون الناموس بل إنما  
يريدون أن تختنوا  
ليفتخروا بأجسادكم\* أمّا  
أنا فحاشى لي أن أفتخر إلا  
بصليب ربنا يسوع المسيح  
الذي به صلب العالم لي  
وأنا صلبت للعالم\* لأنه في  
المسيح يسوع ليس الختان  
بشيء ولا القلف بل الخليفة  
الجديدة\* وكل الذين  
يسلكون بحسب هذا القانون  
فعلهم سلاماً ورحمةً وعلى  
إسرائيل الله\* فلا يجلب  
علي أحد أتعاباً فيما بعد

## دخول السيدة إلى الهيكل

«اليوم الهيكل المتنفس للمجد  
المقدس مجد المسيح إلهنا، التي  
هي وحدها مباركة نقية، تُقدّم إلى  
الهيكل الناموسي لتسكن في  
الأقداس، فيفرح الآن معها بالروح  
يواكيم وحنة،  
ومصافاً  
العذارى تسبح  
الرب منشدة  
بالتراويل  
ومكرمة أمه»  
(من غروب  
العيد).

هذا بعض ما  
نرتله ليلة عيد  
دخول والدة  
الإله مريم إلى

الهيكل لتتربى في قدس الأقداس  
وتغتذي من الملائكة وتتهيا لكي  
تكون هيكلًا وعرشاً و«مسكناً بهياً  
ليسوع المانح الرحمة العظمى».  
صباح العيد نرتل: «أيتها النقية،  
ان الشريعة سبقت فرسمتك بحال  
مستغربة أنك مظلة وجزء إلهية  
وتابوت غريب وعصا وهيكل غير  
متنفس وباب الله...» كل مقومات  
الهيكل ومحتوياته تشير وترمز إلى  
والدة الإله. هي الجزء الحاوية  
بداخلها المن، وتابوت العهد، وعصا  
هارون المفرعة، والباب الذي عبّر  
منه الرب والمصباح الإلهي

والمبخرة الذهبية والمائدة المقدسة.  
في العذراء مريم تحقق كل التدبير  
الإلهي الذي هيأه الله لكل البشر منذ  
القديم.

في القراءات من العهد القديم التي  
نقرأها عشية العيد (خروج ٤٠: ١-٥،  
٩-١٠، ١٦، ٣٤-٣٥، ١ ملوك ٨: ١-١٢)  
نسمع عن خيمة الإجتماع التي بناها  
موسى حسبما

أوصاه الله  
ووضع فيها  
تابوت العهد،  
والمائدة  
والمصباح  
والمبخرة  
الذهبية،  
ومسحها بزيت  
المسحة. ولما  
أنهى موسى  
عمله «ظلمت

العدد ٤٧ / ٢٠١٦

الأحد ٢٠ تشرين الثاني

تقدمة عيد دخول السيدة إلى الهيكل

تذكار أبونا القديسين غريغوريوس

البانياسي وبروكلس القسطنطيني

اللحن الخامس

إنجيل السحر الحادي عشر

السحابة خيمة الإجتماع وامتلاً  
المسكن من مجد الرب، ولم يقدر  
موسى أن يدخل خيمة الإجتماع».  
في عيد الدخول تدخل والدة الإله  
إلى هيكل الرب لتصير هي هيكلًا  
ومكاناً لسكنى مجد الله، مظلة  
بالروح القدس. ليس مكاناً كالخيمة  
في القديم بل لتلد الله لكي يشرق بها  
وعبرها مجد الله إلى العالم.  
خيمة الإجتماع، الهيكل الناموسي،  
المصنوعة بأيدي بشرية تجد كمالها  
وتحقيقها في الهيكل الجديد، مريم،  
التي من خلالها يدخل الله إلى هذا  
العالم ليسكن بيننا ولا يعود مخفياً

داخل قدس الهيكل المصنوع بيد في أورشليم، بل ساكناً بيننا ونحن فيه. هي «باب القدس الخارجي المتجه إلى الشرق» الذي تحدّث عنه حزقيال النبي، والذي منه دخل الرب إلى العالم وبقي مغلقاً. في هذا اليوم نرتل: «ان السماء والأرض تفرحان لمعاينتهما السماء العقلية... وهي التي هتف نحوها زخريا بابتهاج قائلاً: يا باب الرب اني افتح لك أبواب الهيكل فارتعي فيه مسرورة. لأنني قد عرفت وأمنت ان خلاص إسرائيل يأتي الآن علانية ومنك يولد كلمة الله...» (صلاة السحر).

أذا أردنا التأمل بشكل أعمق في سر خلاصنا فلنسمع الرسالة التي تتلى على مسامعنا في هذا العيد (عبرانيين ٩: ١-٧) حيث يتحدّث الرسول بولس أولاً عن القسم الخارجي من الهيكل الذي يقال له القدس ويدخله الكهنة جميعهم لتأدية الطقوس ووراء القسم الثاني: قدس الأقداس الذي يدخله فقط رئيس الكهنة «مرة في السنة، ليس بلا دم يقدمه عن نفسه وعن جهالات الشعب». ويتابع الرسول بولس فيقول: «وأما المسيح وهو قد جاء رئيس كهنة للخيرات العتيدة، فبالمسكن الأعظم والأكمل غير المصنوع بيد أي الذي ليس من هذه الخليقة، وليس بدم تيروس وعجول بل بدم نفسه دخل مرة إلى الأقداس فوجد فداءً أبدياً» (عبر ٩: ١١-١٢). بذبيحة نفسه يدخل المسيح الهيكل الأعظم ولمرة واحدة وأخيرة، لكي يبقى الباب مغلقاً كما يقول النبي حزقيال: «هذا الباب يكون مغلقاً لا يُفتح ولا يدخل منه إنسان لأن الرب إله إسرائيل دخل فيه فيكون مغلقاً» (٤٤: ٢). ان ذبيحة المسيح هي لمرة واحدة وأخيرة، ولكل الناس في كل زمان. إنها ذبيحة أبوية وفداء أبوي. الباب يبقى مغلقاً ولكن الخلاص متوفر

للجميع.

في هذا العيد تدخل مريم والدة الإله إلى الهيكل مبشرة بالمسيح للجميع لكي تصير هي معبراً لدخول مجد الله إلى العالم كونها الباب الذي منه دخل الرب إلى الهيكل الأعظم مقدماً ذاته ذبيحة أبدية وصائراً رئيس كهنة للخيرات العتيدة. هي المعبر والجسر لإعادة خلق الخليقة وفدائها. الهيكل هو المكان الذي يدخل فيه الله إلى العالم، وهو المكان حيث تقام الذبيحة، ولا يمكن الفصل بين هذين المفهومين. من هذا المنطلق يأتي عيد دخول السيدة إلى الهيكل ليهيئنا لاستقبال ملك المجد في عيد الميلاد. مريم تدخل إلى الهيكل لكي نتهيأ لنكون مكاناً لسكنى الرب الذي سوف يفتدي البشر بذبيحة الصليب التي صارت مرة واحدة ولن تتكرّر لأن بها صار الخلاص للعالم.

في هذا العيد المبارك، وفيما نبدأ رحلة حجنا نحو عيد ميلاد الرب بالجسد، المطلوب منا أن نقول للرب كما قالت مريم للملاك: «ليكن لي كقولك» (لو ١: ٣٧)، ونُدخل ذواتنا ونسكن في قدس أقداس الرب، ونقدّم ذواتنا للرب كما قدّم يواكيم وحنة ابنتهما بفرح إلى الرب. عندها سوف نصبح مكاناً مهيئاً لسكنى الرب فينا فنحظى بخيرات ذبيحة فدائه الأبدي الذي قام به لأجلنا ونكون خليقة جديدة من أبناء ملكوته.

## الرسالة المنسوبة إلى

### القديس اقليموس

#### الرومي

تعيد كنيستنا المقدسة في الرابع والعشرين من شهر تشرين الثاني

فإنني حامل في جسدي سمات الرب يسوع\* نعمة ربنا يسوع المسيح مع روحكم أيها الإخوة آمين.

## الإنجيل

(لوقا ١٢: ١٦-٢١)

قال الربُّ هذا المَثَلُ:  
إنسانٌ غنيٌّ أخَصَبَتْ أرضُهُ\* ففكَّر في نفسه قائلاً ماذا أصنعُ. فإنَّهُ ليس لي موضعٌ أُخزِنُ فيه أثماري\* ثمَّ قال أصنعُ هذا: أهديمُ أهرائي وأبني أكبرَ منها وأجمعُ هناك كلَّ غلاتي وخيراتي\* وأقولُ لِنفسي: يا نفسُ إنَّ لكِ خيراتٍ كثيرةً موضوعةً لسنينٍ كثيرةٍ فاستريحِي وكُلِّي واشربِي وافرحِي\* فقالَ له اللهُ يا جاهلُ في هذه الليلة تُطلبُ نفسَكَ منك. فهذه التي أعدَدتها لِمَن تكونُ\* فهكذا مَن يدخِرُ لِنفسِهِ ولا يستغني بالله\* ولمَّا قال هذا نادى مَن له أذنان للسمع فليسمعُ.

## تأمل

لديك بتصرفك خزائن إن شئت وهي بيوت الفقراء. إجمع لنفسك كنزاً في السماء وما تخزنه

هناك (أي لدى الفقراء) لا يأكله السوس ولا يتلفه العت ولا يسرقه اللصوص. لا تقل «ولكني سوف أعطي أولئك ما هم بحاجة إليه عندما أملاً أهرائي الجديدة». ولكنك تحدّد زمان حياتك مطوّلاً فانتبه للذي سوف يحصدك في هذا الزمن الذي أنت تثقّ به. وعذك هذا يشهد لفضيلة لكنه برهان على خبثك وشرك لأنك تعد بأنك ستعطي لاحقاً ولكنك تتهزّب في الوقت الحاضر. ما الذي يمنحك أن تعطي الآن؟ أليس الفقير بقربك؟ أليست أهراؤك مملأى؟ ألا يكن أجرك مضموناً والوصية واضحة؟ الجائع يتضوّر جوعاً والعريان يرتجف من البرد... وأنت ترجئ عمل الرحمة. اسمع لما يقوله سليمان: «لا تقل تعالَ غداً لكي أعطيك». أنت لا تعلم ما سوف يأتي به الغد. لم تزدِ بكل النصائح وتغلق أذنيك بمحبة الفضة. كان عليك أن تكون شاكرًا أمام المحسن إليك، وأن تكون فرحاً وفخوراً للإكرام لأنك أنت لا تزعم أبواب الآخرين بل هم الذين يأتون إليك. لكنك الآن إنسان حزين مهموم يتجنب اللقاءات مع الآخرين لئلا يخرج من

للقدّيس الشهيد كليمنس، أو اقليموس (Clement) أسقف رومية (٩٢-١٠١ للميلاد). إنّه الأسقف الثالث في تسلسل أساقفة رومية، ويعتقد البعض أنه هو نفسه المذكور في رسالة الرسول بولس إلى أهل فيليبّي (٤: ٣). من المعلومات القليلة التي نعرفها عنّه أنّه كان وديعاً متواضعاً، يعرف الكتب المقدّسة وحكمة الإغريق جيّداً ويعرف كيف يتوجّه إلى اليهود والوثنيّين في آن ويقنعهم، وهذا نستشفّه خاصّة من الرسالة التي كتبها إلى أهل كورنثوس. وبسبب موقعه الكنسي، نُسبت إليه مؤلّفات عديدة، منها تلك المسماة «رسالة اقليموس الرومي الثانية إلى أهل كورنثوس»، التي سنُلقي الضوء عليها لأهمّيّة فحواها في حياتنا المسيحيّة.

يُعتبر النصّ الذي نحن بصدده أقرب إلى العظة منه إلى الرسالة، ويعتبره الباحثون من أقدم العظات المسيحيّة الواصلة إلينا. ما يدلّ على ذلك قول الكاتب: «ولا تظهروا مؤمنين مصغين في اللحظة التي يحضّم فيها الشيوخ فقط، بل فلنذكر وصايا السيّد عندما نعود إلى بيوتنا». ويقول في موضع آخر: «وهكذا أيّها الإخوة، فإني بعد تلاوة كلمة الإله الحقّ اقرأ عليكم عظة، حتّى إذا ما أصغيتم إلى الأشياء التي كُتبت فيها تخلصون أنفسكم ومن يقرأها وهو بينكم». وهي عظة فيها تشديد على التقيّد بوصايا الله والعمل بها، من خلال المحبة وعمل الخير، وفيها حثّ على التوبة والجهاد لنيل الخلاص.

منطلق حياة المؤمن هو يسوع المسيح الإله الذي تجسّد وتألّم من أجلنا وأعطانا المواعيد. إنّه ديان الأحياء والأموات الذي سيجازينا في هذا الجسد: «علينا أيّها الإخوة

أن نعتبر أن يسوع المسيح هو إلهنا، وهو ديان الأحياء والأموات ... لقد منحنا النور ... وخلصنا حين كنّا علي وشك الهلاك ... لقد ترأّف علينا وخلصنا برحمته عندما رأى خطايانا التي نحن غارقون فيها، والهلاك المعرضين له، ورأى أنّ لا رجاء لنا بخلص غير ذلك الآتي من لدنه» (الفصل ١). إنّه «المخلص وأمير عدم الفساد الذي أظهر الله به الحقّ لنا والحياة السماويّة» (الفصل ٢٠).

ماذا علينا نحن المؤمنين أن نفعل مقابل ما تحمّل يسوع المسيح من الآلام من أجلنا؟ وبأية طريقة يمكننا أن نعترف به؟ لقد أعلن لنا أنّ «كل من يعترف بي قدام الناس أعترف به أنا قدام أبي» (مت ١٠: ٣٢). ما علينا فعله هو العمل بما قاله لنا، وعدم مخالفة وصاياه، وتكريمه ليس فقط بالشفاه، ولكن من كلّ قلوبنا وكلّ أذهاننا. فإنّه قال في إشعياء: «هذا الشعب ... أكرمني بشفتيه وأما قلبه فأبعده عني (إشعياء ٢٩: ١٣)» (الفصل ٣). «لا يكفي أن ندعوه ربّاً، فإنّ ذلك لن يخلصنا ... لذلك، أيّها الإخوة، لنعترف به بأفعالنا، من خلال محبّتنا بعضنا لبعض، وبعدم اقترافنا الزنى، أو تكلمنا بالشرّ واحدنا للآخر؛ لا بل بتمسّكنا بالعقّة والرأفة والصلاح» (الفصل ٤). «إذا صنعنا مشيئة المسيح فسنجد راحة؛ وإذا فعلنا خلاف ذلك فلا شيء يمكن أن ينجينا من العقاب الأبدي، إذا ما خالفنا وصاياه» (الفصل ٦).

يشدّد الكاتب على ضرورة التوبة طالما نحن في هذه الحياة، لأنّه بموتنا لا يعود هناك إمكانيّة للتوبة. يعطي على ذلك مثل الخزّاف: «طالما نحن على الأرض فلنمارس التوبة، لأنّنا كالتين بيد الحرقى. فإذا كان الخزّاف يصنع وعاء تشوّه أو انكسر بين يديه يمكنه صنعه من

جديد؛ أما إذا حدث ذلك بعد وضعه في الفرن، فلن يجد وسيلة لمساعدته في إعادة الصنع. فلنتب إذاً من كلِّ قلوبنا عن الأفعال الشريرة التي فعلناها في الجسد، طالما نحن في هذا العالم، لكي يخلصنا الربُّ، بينما هناك إمكانيَّة للتوبة، فإنَّه بعد خروجنا من العالم لن تكون لنا قوَّة للاعتراف أو التوبة. لذلك، أيُّها الإخوة، سوف نحصل على الحياة الأبدية من خلال العمل بمشيئة الآب، وحفظ جسدنا طاهرًا، وحفظ وصايا الربِّ» (الفصل ٨).

يدعو الكاتب المؤمنين إلى السعي لاقتناء الفضائل والابتعاد عن كلِّ ميل شريرٍ (الفصل ١٠)، وإلى خدمة الله بقلب طاهر (الفصل ١١). وبما أننا لا نعلم يوم مجيء الربِّ علينا أن نحيا كلَّ ساعة من حياتنا في المحبة والصلاح (الفصل ١٢). أمَّا إذا لم نتبع هذه الطريق فسنعرض اسم الله للتجديف عليه من قبل غير المؤمنين: «فإنَّ الأمم عندما يسمعون إعلانات الله من أفواهنا يندهلون منها؛ ولكن عندما يرون أعمالنا لا تليق بتلك الإعلانات التي نطقنا بها، يجدون الفرصة سانحة أمامهم للتجديف، قائلين إنها زائفة ووهم» (الفصل ١٣).

اللافت عند الكاتب أنَّ التوبة ليست عملاً فردياً انعزالياً، لكنَّه عمل الجماعة كلِّها. لذلك على المؤمنين مساعدة بعضهم البعض ونصحهم، ودفع الضعفاء إلى عمل الخير. فإنَّهم عندما يسمعون التعاليم في الكنيسة عليهم أن يتذكروا على الدوام وصايا الربِّ ويعملوا على تطبيقها، فيكون لهم فكرٌ واحدٌ ويجمعهم الربُّ حوله وتكون لهم الحياة (الفصل ١٧). في الختام يحثُّ المؤمنين مجدداً

على عمل الصلاح لكي يخلصوا في النهاية: «طوبى للذين يطيعون الوصايا، بالرغم من تألُّمهم في هذا العالم، فإنَّهم سيجمعون أثمار القيامة غير الفانية» (الفصل ١٩). وينهي رسالته بتمجيد الله: «لله الوحيد غير المنظور، أب الحق، الذي أرسل إلينا المخلص وأمير عدم الفساد الذي أظهر الله به الحق لنا والحياة السماوية، له المجد إلى دهر الدهرين. آمين» (الفصل ٢٠).

## دخول السيدة إلى الهيكل

بمناسبة تذكار دخول سيدتنا والدة الإله الفاتكة القداسة إلى الهيكل يترأس سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس خدمة صلاة الغروب عند السادسة من مساء الأحد ٢٠ تشرين الثاني وخدمة القداس الإلهي عند العاشرة من صباح الإثنين ٢١ تشرين الثاني في كنيسة دير دخول السيدة في الأشرقية.

## عيد القديسة كاترينا

بمناسبة عيد القديسة العظيمة في الشهيديات كاترينا يترأس سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس خدمة صلاة الغروب عند السادسة من مساء الخميس ٢٤ تشرين الثاني ٢٠١٦ وخدمة القداس الإلهي عند العاشرة من صباح الجمعة ٢٥ تشرين الثاني في كنيسة القديسة كاترينا في دير زهرة الاحسان.

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

[www.quartos.org.lb](http://www.quartos.org.lb)

يدك شيء ولو بسيط. كلمة واحدة تعرفها: لا أملك شيئاً لا أعطي إني محتاج. في الحقيقة أنت محتاج وفقير لكل شيء صالح، أنت بحاجة إلى محبة البشر، بحاجة إلى الإيمان بالله وإلى الرجاء الأبدي. اجعل إخوتك يشتركون بطعامك، هذا الذي سوف يهترئ غداً. أعطه اليوم للمحتاج إليه. إنه من أسوأ الطمع أن لا تعطي الفقراء حتى مما يهترئ عندك.

وتقول من أظلم إن حافظت على مقتنياتتي؟ قل لي ما هي مقتنياتك؟ من أين أخذتها وجلبتها إلى الحياة؟ كما يجد الواحد مكاناً في المسرح ويمنع الآخرين من الدخول لاحقاً معتبراً ملكه ما هو مشترك: هكذا يكون الأغنياء. بعد أن يحصلوا أولاً على الخيرات المشتركة يعتبرونها خاصة بهم بفضل الأولوية. ان أخذ كل واحد منّا ما يحتاج إليه من أجل سدِّ حاجته وترك ما يفضل إلى الذي بحاجة، لن يكون عندنا لا غني ولا فقير.

القديس باسيليوس الكبير